

حاربيني يا نائبات الليالي

[الخفيف]

حَارِبِينِي يَا نَائِبَاتِ اللَّيَالِي ،
عَنْ يَمِينِي وَتَارَةً عَنْ شِمَالِي
وَأَجْهَدِي فِي عَدَاوَتِي وَعِزِّي ،
أَنْتِ وَاللَّهِ لَمْ تُلِمِّي ^(١) بِبَالِي
إِنَّ لِي هِمَّةً أَشَدَّ مِنَ الصَّخْرِ
رِ ، وَأَقْوَى مِنْ رَأْسِيَّاتِ الْجِبَالِ
وَسِنَانًا إِذَا تَعَسَّفْتُ فِي اللَّيْلِ
لِ ^(٢) هَدَانِي وَرَدَّنِي عَنْ ضَلَالِي
وَجَوَادًا مَا سَارَ إِلَّا سَرَى الْبَرْ
قُ وَرَاهُ مِنْ أَفْتِدَاحِ النَّعَالِ
أَدْهَمٌ ^(٣) يَصْدَعُ ^(٤) الدُّجَى ^(٥) بِسَوَادٍ ،
بَيْنَ عَيْنَيْهِ غُرَّةٌ كَالِهَيْلَالِ
يَنْفَتِدِينِي بِنَفْسِهِ وَأُقْدِي
هِ بِنَفْسِي يَوْمَ الْقِتَالِ وَمَالِي
وَإِذَا قَامَ سُوقُ حَرْبِ الْعَوَالِي
وَتَلَطَّى ^(٦) بِالْمُرْهَفَاتِ ^(٧) الصَّقَالِ

(١) لم تلمي: تخطرین .

(٢) تعسفت في الليل: خبطت وتهت ولم أهدد .

(٣) أدهم: شديد السواد . (٤) يصدع: يحطم .

(٥) الدجى: الظلمة . (٦) تلطى: اكتوى .

(٧) المرهفات: السيوف القاطعة .

كُنْتُ دَلَالَهَا وَكَانَ سِنَانِي
 تاجِرًا يَشْتَرِي النَّفُوسَ الْعَوَالِي
 يَا سِبَاعَ الْفَلَا إِذَا اشْتَعَلَ الْحَرُ
 بُ اتَّبَعِينِي مِنَ الْقِفَارِ الْخَوَالِي
 اتَّبَعِينِي تَرِي دِمَاءَ الْأَعَادِي
 سَائِلَاتٍ بَيْنَ الرَّبِيِّ وَالرَّمَالِ
 ثُمَّ عُودِي مِنْ بَعْدِ ذَا وَاشْكُرِينِي
 وَاذْكُرِي مَا رَأَيْتَهُ مِنْ فِعَالِي
 وَخُذِي مِنْ جَمَاجِمِ الْقَوْمِ قُوتًا
 لِبَنِيكَ الصَّغَارِ وَالْأَشْبَالِ

ملأت الأرض خوفاً

[الوافر]

سَلِي! يَا عَبْلَ! عَمْرًا عَنِ فِعَالِي
 بِأَعْدَاكِ الْأَلَى طَلَبُوا قِتَالِي
 سَلِيهِمْ كَيْفَ كَانَ لَهُمْ جَوَابِي
 إِذَا مَا قَالَ ظَنُّكَ^(١) فِي مَقَالِي
 أَتُونَا فِي الظَّلَامِ عَلَى جِيَادِ
 مُضْمَرَةَ الْخَوَاصِرِ كَالسَّعَالِي^(٢)

(١) فال الظنّ: خاب.

(٢) السعالي، مفردها سعلاة: الغيلان.